حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

في مواضع الأعمال والفقير ضعف بدنه في العمل قوة معرفته وصحة توكله والفقير يعمل على إدراك حقيقة الإيمان وبلوغ ذروته والغني يعمل على نقصان في إيمانه وضعف من معرفته والفقير يفتخر با D ويصول به والغنى يفتخر بالمال ويصول بالدنيا والفقير يذهب حيث شاء والغني مقيد مع ماله والفقير يكره إقبال الدنيا والغني يحب إقبالها والفقير فوق ما يقول والغني دون ما يقول والناس رجلان رجل وعبد فالرجل مهموم بتدبير نفسه متعوب بالسعي في مصلحته والبعد طرح نفسه في ظل الربوبية وكان من حيث العبودية وعلى قدر حسن قبول العبد عن ا تكون معونة ا له والمتوكلون الواثقون بضمانه غابوا عن الأوهام وعيون الناظرين فعظم خطر ما أوصلهم إليه وجل قدر ما حملهم عليه وعظمت منزلتهم لديه فيا طيب عيش لو عقل ويا لذة وصل لو كشف ويا رفعة قدر لو وصف وفي ذلك يقول ... معطلة أجسامهم لا عيونهم ... ترى ما عليهم من قضاياه قد يجري ... جوارحهم عن كل لهو وزينة ... محجبة ما أن تمر إلى أمر ... فهم أمناء ا في أهل أرضه ... ملوك كرام في البراري وفي البحر ... رؤوسهم مكشوفة في بلادهم ... وهم بصواب الأمر أسبابهم تجري ... عدول ثقات في جميع صفاتهم ... أرق عباد ا مع صحة السر ... هنيئا لمغبوط يصول بسيد ... يعادل قرب الأمر والبعد في الفكر ... فيا زلفة للعبد عند مليكه ... فصار كمن في المهد ربي وفي الحجر ... ويا حسرة المحجوب عن قدر ربه ... بأدناسه في نفسه وهو لا يدري ... قال والعارف با يحمله ا بمعرفته وسائر الناس تحملهم بطونهم ومن نظر الأشياء بعين الفناء كانت راحته في مفارقتها ولم يأخذ منها إلا لوقته قال والرزق ليس فيه توكل إنما فيه صبر حتى يأتي ا به في وقته الذي وعد وإنما يقوي صبر العبد على قدر معرفته بما صبر له أو لمن صبر والصبر ينال بالمعرفة وعلى الصابر حمل مؤونة الصبر حتى يستحق ثواب الصابرين لأن ا تعالى جعل الجزاء بعد الصبر قال ا تعالى وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن